HNSJ Humanitarian & Natural Sciences Journal
ISSN: (e) 2709-0833
www.hnjournal.net
مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية
مجلة علمية محكمة
معامل التأثير العربي للعام 2020م = 0.44

عنوان البحث

خبرات الإساءة في الطفولة وتنظيم الانفعال والقدرة على حل المشكلات لدى عينة من المراهقين المعرضين للخطر

– دراسة ميدانية بالمراكز المتخصصة في الحماية ببعض ولايات الغرب الجزائري–

د/ فاطمة الزهرة خدة[1]

[1] جامعة ورقلة/ الجزائر

بريد الكتروني: fatimapsy.24@hotmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/01م تاريخ القبول: 2021/05/26م

المستخلص

تمثلت أهداف هذه الدراسة في الكشف عن طبيعة العلاقة الارتباطية بين خبرات الإساءة في الطفولة وتنظيم الانفعال والقدرة على حل المشكلات، وتحديد الفروق في هذه المتغيرات وفقا للجنس والسن، لدى عينة مكونة من (72) مراهقا من فئة الأحداث المعرضين للخطر، تم استخدام المنهج الوصفي الارتباطي. وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية: وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين خبرات الإساءة في الطفولة والقدرة على حل المشكلات، وبين القدرة على حل المشكلات وتنظيم الانفعال لدى عينة الدراسة، عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين خبرات الإساءة في الطفولة وتنظيم الانفعال لدى عينة الدراسة، وجود فروق دالة إحصائيا في خبرات الإساءة في الطفولة وفي تنظيم الانفعال تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، عدم وجود فروق دالة إحصائيا في تنظيم الانفعال تعزى لمتغير السن، وعدم وجود فروق دالة إحصائيا في القدرة على حل المشكلات تعزى لمتغير الجنس والسن.

الكلمات المفتاحية: خبرات الإساءة في الطفولة/ تنظيم الانفعال/ القدرة على حل المشكلات/ المراهقين المعرضين للخطر.

RESEARCH ARTICLE

CHILDHOOD ABUSE EXPERIENCES AND REGULATE EMOTION AND PROBLEM SOLVING AMONG ADOLESCENTS AT RISK -A FIELD STUDY IN THE CENTERS SPECIALIZED IN PROTECTION IN WESTERN OF ALGERIA

[1] Dr/ Fatima Zohra Khedda

Published at 01/06/2021 **Accepted at 26/05/2021**

Abstract

The objectives of this study were to uncover the nature of the relationship between childhood abuse experiences, regulate emotion and solve problems, and identify the differences in these variables according to sex and age. The sample included (72) adolescents at risk. The study found the following results: A statistically significant correlation between child abuse experiences and the ability to solve problems, and the ability to solve problems and regulate emotion in the study sample. The absence of a statistically significant correlation between childhood abuse experiences and emotion regulation in the study sample. There are statistically significant differences in child abuse experiences and in emotion regulation due to the gender variable in favor of females, and there are no statistically significant differences due to age variable. There are no statistically significant differences in the ability to solve problems due to gender and age variables.

Key Words: **Childhood Abuse Experiences, Emotion Regulation, Problem-Solving Ability, Adolescents at Risk.**

1. إشكالية الدراسة:

إيذاء الأطفال والإساءة لهم ليست ظاهرة وليدة لهذا العصر المعقد الذي نواكب أحداثه، بل هي ظاهرة قديمة قدم الإنسان على الأرض. وقد خطت أيادي الباحثين والمؤرخين عبر الزمن حالات لإيذاء الأطفال بمختلف الأشكال والأساليب حدثت في جميع الحقب الزمنية، غير أن هذا العصر ساهم بشكل ملحوظ في ظهور طرق جديدة لمسألة الإساءة وتطور لأنواعها وتشابك أكبر لأسبابها، كما ساهم كذلك في زيادة آثارها، وصار الطفل الحلقة الأضعف في هذا الزمن كما صار كبش الفداء لما يمر به البالغون من صراعات ومشاكل على مختلف الأصعدة. واتجه العلم الحديث بخصوص الإساءة نحو الطفل وتداعياتها عليه إلى دراسة انعكاساتها على قدراته العقلية وعلى سلوكه السوي وشخصيته في المستقبل، بعد أن كانت الأنظار تتركز قديما حول الآثار الجسدية للإساءة. وترتبط الإساءة بتدني القدرات العقلية وانخفاض التحصيل الدراسي وبظهور مشاكل انفعالية وسلوكية واجتماعية عديدة، وقد بينت دراسة **ليفندوسكي Levendosky (1995)** حول أثر سوء المعاملة الجسدية على الكفاءة الاجتماعية ومهارة حل المشكلات الاجتماعية لدى الأطفال المعرضين للخطر، أن سوء المعاملة الجسدية تعد من منبآت ضعف الكفاءة الاجتماعية وضعف في مهارة حل المشكلات الاجتماعية (الدويك، 2008، 92). كما أظهرت دراسة **تلبوت Telbott (2001)** أن الإساءة والإهمال وتعدد سوء المعاملة يؤثر سلبا على إدراك الذات عند الطفل، يخفض لديه تقدير الذات، وينجم عنها اضطرابات العلاقات الشخصية وتشويه المؤثرات البيئية والعمليات المعرفية، وعدم القدرة على التحكم الانفعالي، وتأخر في عمليات النمو الشامل (السيد، 2004، 253). وتوصل **دلاني Delany (2006)** في دراسته أن الجو النفسي الأسري الذي ينمو فيه المراهقٍ يؤثر على تطور قدرات التنظيم الانفعالي لديه، فالمراهقون الذين كبروا في أسر تعاني من نزاعات زوجية أو اكتئاب الوالدين كانوا أكثر عرضة لصعوبات التنظيم الانفعالي، ولأعراض الاكتئاب وصعوبات الفهم الانفعالي (سلوم، 2015، 21). وانطلاقا من نتائج هذه الدراسات هدفنا في دراستنا إلى التحقق من الفرضيات التالية:

– توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين خبرات الإساءة في الطفولة وتنظيم الانفعال والقدرة على حل المشكلات لدى عينة الدراسة.

– توجد فروق دالة إحصائيا في خبرات الإساءة في الطفولة تعزى لمتغير الجنس.

– توجد فروق دالة إحصائيا في تنظيم الانفعال تعزى لمتغير الجنس.

– توجد فروق دالة إحصائيا في تنظيم الانفعال تعزى لمتغير السن.

– توجد فروق دالة إحصائيا في القدرة على حل المشكلات تعزى لمتغير الجنس.

– توجد فروق دالة إحصائيا في القدرة على حل المشكلات تعزى لمتغير السن.

2. أهداف الدراسة:

– الكشف عن العلاقة الارتباطية بين خبرات الإساءة في الطفولة وتنظيم الانفعال والقدرة على حل المشكلات لدى عينة الدراسة.

– تحديد الفروق في درجات الإساءة في الطفولة لدى أفراد العينة وفقا لمتغير الجنس.

– تحديد الفروق في درجات تنظيم الانفعال لدى أفراد العينة وفقا لمتغيري الجنس والسن.

– تحديد الفروق في درجات القدرة على حل المشكلات لدى أفراد العينة وفقا لمتغيري الجنس والسن.

3. أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في النقاط التالية:

– تناولت هذه الدراسة علاقة التعرض للإساءة في مرحلة الطفولة بتنظيم الانفعال والقدرة على حل المشكلات، ما سيبرز مدى تأثير استخدام الإساءة والعنف ضد الأطفال على هاتين القدرتين العقليتين. خاصة وأن المراهق المعرض للخطر يحتاجهما بشكل خاص، لأنه في مواجهة دائمة مع مشاكل وانفعالات مختلفة بسبب وضعه غير المستقر.

– العينة المستهدفة في هذه الدراسة هي فئة المراهقين المعرضين للخطر، إذ يعدون فئة مهمشة رغم احتياجاتهم الكثيرة النفسية والاجتماعية والتربوية والقانونية. إضافة إلى انتمائهم لمرحلة المراهقة التي تعد فترة حرجة ومهمة جدا في التمهيد للنضج النفسي والعقلي السوي للشخصية. وتلفت هذه الدراسة انتباه المتخصصين إلى هؤلاء الأحداث لبذل المزيد من الجهود في سبيل دمجهم وحمايتهم من الانحراف.

– تحديد الفروق بين الذكور والإناث والفروق بين مرحلتي المراهقة المبكرة والمتوسطة في متغيرات الدراسة سيفيد في وضع تصورات لكيفية التعامل مع هؤلاء المراهقين مع الأخذ بعين الاعتبار هذه الفروق.

4. تحديد المفاهيم الإجرائية:

– **خبرات الإساءة في الطفولة:** هي كل تجارب الطفولة التي تتضمن الممارسات العنيفة والتعديات المؤذية (جسديا، نفسيا أو جنسيا) والتي تعرض لها المراهق في طفولته سواء من قبل والديه أو أحد المحيطين به (أقران، مدرسين، جيران، أقارب) ويمكن اعتبارها تعديا واضحا على حقوقه كطفل. ويتم تحديدها إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهق على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة المعد في هذه الدراسة.

– **تنظيم الانفعال:** هو مجموعة من العمليات ذات الصلة بالقدرات المعرفية والانفعالية والخبرة المكتسبة، يسعى من خلالها الفرد إلى التحكم في نوع وشدة الانفعالات التي تصدر عنه في مواقف معينة وهذا بهدف توجيهها كي لا تخرج عن السيطرة وتؤثر سلبا على سلوكاته، ومنه فالهدف منها هو تحقيق حالة من التكيف الذاتي والاجتماعي. ونعرفه إجرائيا في هذه الدراسة بالدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهق على مقياس تنظيم الانفعال الذي أعده **غروس وجون (2003) Gross et John** .

– **القدرة على حل المشكلات:** هي الكفاءة التي يمتلكها الفرد في فهم وحل المشاكل التي تعترضه سواء في المدرسة أو في الحياة عامة. أما إجرائيا فهي الدرجة الكلية التي يحصل عليها المراهق على مقياس القدرة على حل المشكلات المعد في هذه الدراسة.

– **المراهقين المعرضين للخطر:** عرف قانون حماية الطفل الجديد 12/15 الصادر بالجريدة الرسمية للجمهورية الجزائية بتاريخ 2015/07/15 في مادته الثانية الطفل في خطر الذي تكون صحته أو أخلاقه أو تربيته أو أمنه في خطر أو عرضة له، أو تكون ظروفه المعيشية أو سلوكه من شأنهما أن يعرضاه للخطر المحتمل أو المضر بمستقبله، أو يكون في بيئة تعرض سلامته البدنية أو النفسية أو التربوية للخطر. ونقصد بالمراهقين المعرضين

للخطر في هذه الدراسة، المراهقين ضحايا الحالات المحددة في قانون حماية الطفل، يتراوح سنهم بين 12 و 18 سنة. مودعون بمراكز خاصة بالحماية حتى تقدم لهم الرعاية اللازمة وتقيهم من الانحراف.

5. حدود الدراسة:

تحددت الدراسة الحالية بشريا بالمراهقين المعرضين للخطر من الجنسين (ذكور، إناث)، مكانيا تم إجراءها بالمراكز المتخصصة في الحماية على مستوى ثلاث ولايات هي: تلمسان، سيدي بلعباس، وعين تموشنت. أما زمنيا فقد تمت خلال السنة الجامعية 2018/2017.

6. إجراءات الدراسة الميدانية:

- **المنهج:** المنهج الأنسب للدراسة الحالية هو المنهج الوصفي الارتباطي والذي يعتمد على وصف الظواهر وجمع البيانات الكمية حولها بغرض تحليلها وتفسيرها بشكل علمي دقيق.

- **مجتمع وعينة الدراسة:** تمثل مجتمع الدراسة في جميع الأطفال والمراهقين المعرضين للخطر المودعين بالمراكز المتخصصة في الحماية. واقتصرت عينة الدراسة على المراهقين المعرضين للخطر والذين تراوح سنهم بين (12 و 18) سنة، وقد بلغ عددهم (72) مراهقا ومراهقة، (38) ذكرا و (34) أنثى. تم اختيارهم بطريقة قصدية ممن توفر فيهم شرط بلوغ سن بداية المراهقة (12 سنة فما فوق).

- **أدوات الدراسة:**

* **مقياس خبرات الإساءة في الطفولة:** قمنا بتصميم مقياس خبرات الإساءة في الطفولة، ويهدف المقياس إلى تقدير درجة الإساءة التي تعرض لها المراهقون في حالة خطر في مرحلة طفولتهم من طرف الأسرة أو خارج الأسرة، وتحديد أنماط هذه الإساءة. وقد قمنا بصياغة عبارات المقياس وفقا لثلاثة أبعاد هي الإساءة الجسدية، الجنسية، والنفسية، بالاعتماد على ما توفر من مقاييس سابقة ودراسات حول الموضوع، وتم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية وذلك للتأكد من خصائصه السيكومترية المبينة فيما يلي:

- **مؤشرات الصدق:**

- **الصدق الظاهري (صدق التحكيم):** عرض المقياس في صورته الأولية المكونة من (56) عبارة على ثمانية (08) محكمين من أساتذة علم النفس وعلوم التربية، وذلك لأخذ آرائهم حول البنود فيما يخص مدى انتمائها للأبعاد ومدى ملاءمتها لقياس ما وضعت لقياسه، وكذلك لإضافة بعض التعديلات التي يرونها مناسبة. وبناء على ما قدموه من ملاحظات وآراء تم حذف بعض العبارات التي لم تحصل على اتفاق الغالبية، وتم تعديل البعض من حيث الصياغة وتم دمج بعض العبارات مع أخرى لتشابههما من حيث المضمون، وأصبح المقياس بعد التحكيم يتكون من (26) عبارة بشكل كلي موزعة على الأبعاد الثلاثة.

- **صدق المقارنة الطرفية:** بعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية تم ترتيب درجاتهم تصاعديا وأخذت نسبة (27%) من الأفراد ذوي الدرجات العليا و(27%) من الأفراد ذوي الدرجات الدنيا وتمت المقارنة بين درجاتهم وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (01) يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين المتطرفتين

العينات	العينة الدنيا عدد10 =		العينة العليا عدد10 =		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
البيانات الإحصائية	28.8	1.98	47.1	8.38	6.71	دالة عند مستوى 0.01

من خلال الجدول رقم (01) نلاحظ أن قيمة "ت" المحسوبة والمقدرة ب 6.71 للدرجة الكلية للمقياس كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وعليه فإن المقياس لديه قدرة تمييزية بين الحاصلين على درجات مرتفعة وبين الحاصلين على درجات منخفضة، مما يؤكد صدق المقياس.

- **مؤشرات الثبات:**

- **ثبات الاتساق الداخلي بمعامل ألفا كرونباخ:** تم تطبيق مقياس خبرات الإساءة في الطفولة على عينة الدراسة الاستطلاعية، وقد تم حساب معامل ثباته بطريقة الاتساق الداخلي وفق معادلة ألفا وكان مساويا لـ **(α** =0,72)، مما يؤكد تمتع المقياس بمستوى ثبات مناسب.

- **طريقة التجزئة النصفية:** بعد تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية تمت تجزئته إلى نصفين متساويين يشمل النصف الأول البنود الفردية ويشمل النصف الثاني البنود الزوجية، تم حساب معامل الارتباط "بيرسون" بين النصفين، ثم تم تصحيح معامل الارتباط بمعادلة "سبيرمان وبراون"، وبلغت قيمة الثبات بعد التصحيح 0.66. مما يثبت تمتع المقياس بمستوى مناسب من الثبات.

*** مقياس تنظيم الانفعال:**

تم الاعتماد على مقياس تنظيم الانفعال من إعداد **غروس وجون (2003) Gross et John**، ويتكون من (10) فقرات تقيس مفهوم تنظيم الانفعال من خلال سبعة بدائل متدرجة من أرفض بشدة إلى أتفق بشدة وكانت أوزان البدائل تتدرج أيضا من (1-7) من أقصى الرفض إلى أقصى الاتفاق، تم توزيعها على بعدين هما: قمع الانفعال، إعادة التقييم. وقد تم تعريبه وتقنينه على البيئة العربية من طرف **حيدر يعقوب (2011)** على طلبة جامعة ديالي بالعراق. وقد تحصل الباحث على الخصائص السيكومترية للمقياس بالطرق التالية: تم التأكد من الصدق عن طريق صدق الترجمة، الصدق الظاهري وتمييز الفقرات. و تم التأكد من الثبات بطريقة ألفا كرونباخ، والتجزئة النصفية. وقد دلت جميع المؤشرات على تمتع المقياس بصدق وثبات مناسبين.

- **الخصائص السيكومترية للمقياس في الدراسة الحالية:**

- **صدق المقارنة الطرفية:** طبقنا مقياس تنظيم الانفعال على عينة الدراسة الاستطلاعية وقمنا بترتيب درجاتهم تصاعديا وأخذنا نسبة (27%) من الأفراد ذوي الدرجات العليا ونسبة (27%) من الأفراد ذوي الدرجات الدنيا، ثم قمنا بالمقارنة بين درجاتهم باستعمال اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطين حسابيين وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (02) يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين المتطرفتين

العينات	العينة الدنيا عدد =8		العينة العليا عدد =8		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
البيانات الإحصائية	38.63	6.30	60.63	4.89	-7.79	دالة عند مستوى 0.01

نلاحظ من خلال الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة للدرجة الكلية للمقياس كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01 وعليه فإن المقياس لديه قدرة تمييزية بين الحاصلين على درجات مرتفعة وبين الحاصلين على درجات منخفضة في تنظيم الانفعال، مما يؤكد صدق المقياس.

– **ثبات التجزئة النصفية:** تم تطبيق المقياس على عينة الدراسة الاستطلاعية وتمت تجزئته إلى نصفين متساويين يشمل النصف الأول البنود الفردية ويشمل النصف الثاني البنود الزوجية، ثم قمنا بحساب معامل الارتباط "بيرسون" بين النصفين، وتم تصحيح معامل الارتباط والذي يمثل ثبات نصف المقياس بمعادلة "سبيرمان براون"، وبلغت قيمة الثبات بعد التصحيح 0.64. وهو معامل ثبات مناسب.

*** مقياس القدرة على حل المشكلات:**

قمنا بتصميم أداة لقياس القدرة على حل المشكلات بعد مراجعة الأدب النظري الخاص بهذا الموضوع، يهدف المقياس إلى الكشف عن قدرة المراهق على حل أنواع المشكلات التي يتعرض لها ومستوى هذه القدرة. المقياس تكون من خمسة أبعاد هي: فهم وتحديد المشكلة، اقتراح حلول للمشكلة، اتخاذ القرار، تنفيذ الحل، تقييم الحل. وقد قمنا بتطبيقه على العينة الاستطلاعية وفيما يلي خصائصه السيكومترية:

– **الصدق الظاهري أو (صدق التحكيم):** عرض مقياس القدرة على حل المشكلات في صورته الأولية المكونة من (25) فقرة على مجموعة من المحكمين من أساتذة قسم علم النفس وعلوم التربية، وذلك لاستطلاع آرائهم حول البنود ومدى ملاءمتها للأبعاد وكذا مدى ملاءمتها لما وضعت لقياسه وإضافة أي تعديلات يرونها مناسبة، وفي ضوء أراء الأساتذة المحكمين تم حذف وتعديل بعض الفقرات ليصبح عدد فقرات المقياس بشكله النهائي (20) فقرة.

– **صدق المقارنة الطرفية:** طبقنا المقياس على عينة استطلاعية وتم ترتيب درجاتهم تصاعديا وأخذت نسبة (27%) من الأفراد ذوي الدرجات العليا و(27%) من الأفراد ذوي الدرجات الدنيا وتمت المقارنة بين درجاتهم باستعمال اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطين حسابيين وكانت النتائج كما يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (03) يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين المتطرفتين

العينات	العينة الدنيا عدد =11		العينة العليا عدد =11		قيمة " ت "	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
البيانات الإحصائية	59,09	10,183	80,27	7,577	-5,535	دالة عند مستوى 0.01

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن قيمة "ت" المحسوبة للدرجة الكلية للمقياس كانت دالة عند مستوى الدلالة (0.01) وعليه فإن المقياس لديه قدرة تمييزية بين الحاصلين على درجات مرتفعة وبين الحاصلين على درجات منخفضة في القدرة على حل المشكلات، مما يؤكد صدق المقياس.

- **الثبات:**

- **طريقة إعادة التطبيق:** تم التأكد من ثبات المقياس وذلك بإعادة تطبيقه على العينة الاستطلاعية بفاصل زمني قدره ثلاثة أسابيع، ثم تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين درجات التطبيق الأول والثاني وبلغ الثبات بهذه الطريقة 0.86 وهو معامل ثبات مرتفع للمقياس.

- **طريقة ألفا كرونباخ:** تم تطبيق مقياس القدرة على حل المشكلات على العينة الاستطلاعية وتم حساب ثبات الاتساق الداخلي بطريقة ألفا كرونباخ وبلغ معامل الثبات 0.80 وهو معامل ثبات مرتفع.

- **الوسائل الإحصائية المستخدمة:** لتحليل البيانات المتحصل عليها في الدراسة استخدمنا الحزمة الإحصائية لتحليل البيانات في العلوم الاجتماعية (**SPSS – v19**)، معتمدين على الاختبارات الإحصائية التالية:
  - اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين.
  - المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
  - معامل ارتباط بيرسون، ومعامل سبيرمان براون.
  - معامل ألفا كرونباخ للاتساق الداخلي.

عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الأولى: توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين خبرات الإساءة في الطفولة وتنظيم الانفعال والقدرة على حل المشكلات لدى عينة الدراسة.

للتحقق من صدق هذه الفرضية قمنا باستخدام مصفوفة الارتباطات وهي مصفوفة تتضمن معاملات ارتباط لأكثر من متغيرين، لحساب العلاقة بين متغيرات الدراسة وتوصلنا إلى النتائج المبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (04) يبين قيم معاملات الارتباط بيرسون ومستوى دلالتها لمتغيرات الدراسة

المتغيرات	قيمة معامل الارتباط	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة الإحصائية
خبرات الإساءة في الطفولة وتنظيم الانفعال	0.172	0.148	غير دالة
خبرات الإساءة في الطفولة والقدرة على حل المشكلات	0.232-	0.02	دالة إحصائيا عند مستوى 0.05
تنظيم الانفعال والقدرة على حل المشكلات	0.262	0.026	دالة إحصائيا عند مستوى 0.05

يظهر من البيانات الواردة في الجدول العلاقات الارتباطية التالية:

* يتضح أن قيمة معامل الارتباط بين خبرات الإساءة في الطفولة وتنظيم الانفعال بلغت 0.17 عند قيمة دلالة 0.14 وهي أكبر من مستوى الدلالة 0.05 ومنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين هذين المتغيرين.

* أما بخصوص العلاقة بين خبرات الإساءة في الطفولة والقدرة على حل المشكلات فظهر أن قيمة معامل الارتباط بلغت 0.23 – عند قيمة دلالة 0.02 وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05 ومنه توجد علاقة ارتباطية سالبة لكن دالة إحصائيا بين هذين المتغيرين. وهي علاقة عكسية بحيث كلما زادت خبرات الإساءة في الطفولة انخفضت القدرة على حل المشكلات والعكس.

* ويتضح وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين تنظيم الانفعال والقدرة على حل المشكلات حيث بلغ معامل الارتباط 0.262 بقيمة دلالة 0.02 وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.05. ومن ثم توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين هذين المتغيرين. وتشير هذه النتائج إلى تحقق الفرضية الأولى جزئيا.

* من خلال عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى تبين عدم وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين خبرات الإساءة في الطفولة وتنظيم الانفعال لدى عينة الدراسة. وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة **عبد الغفار وآخرون (1997)** حيث وجدوا أن الأطفال المساء معاملتهم أكثر حرية في التعبير عن المشاعر والانفعالات، وتوجها نحو التحصيل والانجاز (منصور، 2008، 102). تتفق كذلك مع دراسة **ناصر الغداني (2014)** الذي وجد علاقة ارتباطية ضعيفة ليس لها دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء والاتزان الانفعالي.

ويمكننا تفسير هذه النتيجة أولا بأن الانفعالات هي ذات أساس عصبي ترتبط بالهيبوتالاموس وقد وضح **هيلغارد وآخرون (1975) Hillgard et al** مصادر الانفعال أنها تتمثل في المدخلات القادمة إلى المخ من البيئة الخارجية، إدراك الموقف القائم على العوامل المعرفية، والعوامل الفيسيولوجية كلها تتفاعل لتحدد الحالة الانفعالية في شكلها النهائي (قطامي، عدس،2002، 233). وثانيا إن تنظيم الانفعال يعد من مكونات الذكاء الانفعالي وهذا حسب مجموعة من العلماء أمثال **جولمان (1995) Goleman** و**سالوفي وآخرون (1995) Salovey et al**. مما يحيل بأن الانفعالات هي ذات طبيعة بيولوجية عقلية والقدرة على تنظيمها هي قدرة عقلية أيضا، والمؤكد أن الخبرات السلبية التي يتعرض لها أي شخص في طفولته قد تؤثر على قدراته الفكرية سلبا وتضعف منها، وقد تؤثر فيها بالإيجاب بحيث تعززها وهذا تبعا لطبيعة الشخصية وطبيعة مدركاتها، وفي حالات أخرى لا ترتبط هذه الخبرات بأداء الفرد وبقدراته نتيجة أن هذه القدرات قد تتأثر بعوامل مختلفة. وتنظيم الانفعال هو آلية تكيفية ترتبط بمدى النضج الذي تحققه الشخصية، وهو كذلك عبارة عن استجابة مرنة ترتبط بمواقف ومثيرات معينة وتكون موجهة نحو هدف يتمثل في التحكم في الانفعالات السلبية والإيجابية، وبالتالي فالعوامل المتدخلة والمرتبطة بهذه الآلية هي عوامل منها ما هو فيزيولوجي، سلوكي، عامل النضج العقلي والانفعالي والاجتماعي، المرونة في التعامل مع المواقف. وهي عناصر لا علاقة لها بخبرات الإساءة التي يتعرض لها المراهق في طفولته. ونلاحظ أن نتيجة الدراسة الحالية تعد مخالفة لما هو معروف بأن تعرض الطفل للإساءة يؤثر على قدراته المعرفية، ويؤثر على تنظيم الانفعال، وهي مخالفة لنتائج عدد كبير من الدراسات أثبتت هذا، مثل دراسة **صالح حزين (1993)** التي بينت أن البنات ضحايا الإساءة والإهمال تكيفن مع الإساءة بأعراض نفسية واضطرابات سلوكية مختلفة، حيث أظهرن عدوانية وعدم قدرة على التحكم في انفعالاتهن خاصة انفعالات الغضب ومشاعر عدم الثقة. ودراسة **مخيمر** و**عبد الرزاق (1999)** حيث وجدا ارتباطا موجبا ودالا بين خبرات الإساءة النفسية والجسمية من قبل الأم وبين أبعاد تقدير الشخصية (العدوان، نقص الكفاية الشخصية، نقص الثبات الانفعالي، التقدير السلبي للذات) (منصور، 2008، 123). وتتعارض أيضا مع نتائج دراسة **باندرا (Bandra 2001)** أظهرت أن جميع أشكال الإساءة تؤثر سلبا على إدراك الذات عند الطفل، فينخفض لديه تقدير الذات، وينجم عن الإساءة اضطرابات العلاقات الشخصية، وتشويه المؤثرات البيئية والعمليات المعرفية، وعدم القدرة على التحكم الانفعالي، وتأخر في عمليات النمو الشامل(السبيعي، 2011، 13). وكذلك مع دراسة **نجاح الدويك**

(2008) توصلت إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسط درجات الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال ومتوسط درجات الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة الوالدية والإهمال في الذكاء الانفعالي بأبعاده (الوعي الذاتي للطفل، إدارة العلاقات، ضبط الانفعالات) وهذا يدل على أن الأطفال الأقل تعرضا لسوء المعاملة لديهم ذكاء انفعالي أكثر من الأطفال الأكثر تعرضا لسوء المعاملة من قبل آبائهم. وتختلف كذلك مع نتائج دراسة **كايتلين (2015) Kaitlyn** حيث توصلت إلى أن الذين عانوا أي شكل من أشكال الإساءة كانوا أعلى درجة في التقلبات العاطفية. أما من عانوا من شكل واحد على الأقل من سوء المعاملة، باستثناء الاعتداء الجنسي، كانت درجاتهم مرتفعة على صعوبات تنظيم العاطفة. مما يدل أنه هناك علاقة بين الإساءة وتنظيم العاطفة. ولعل الأسباب التي جعلتها تختلف عما توصلت إليه الدراسات المذكورة هو الاختلاف في أدوات القياس المستخدمة حيث استخدمنا في دراستنا مقياس تنظيم الانفعال من إعداد **غروس وجون (2003)** ومقياس خبرات الإساءة في الطفولة المصمم لهذه الدراسة، بينما لم يتم استخدامهما في أي من الدراسات المذكورة سلفا، كذلك اختلاف عينة الدراسة التي شملت الأطفال في أغلب الدراسات السابقة، وشملت المراهقين في الدراسة الحالية. وهم فئة ظروفها خاصة مروا بأحداث ضاغطة عديدة كالحرمان والتهميش. وبالتالي ساهمت هذه العوامل في الكشف عن نتيجة تعد جديدة نسبيا.

* كما اتضح من عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى وجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيا بين خبرات الإساءة في الطفولة والقدرة على حل المشكلات لدى عينة الدراسة، بحيث كلما زادت خبرات الإساءة في الطفولة انخفضت القدرة على حل المشكلات والعكس. وعلى اعتبار أن القدرة على حل المشكلات هي كفاءة عقلية، فالطفل الذي يتعرض للإساءة المتكررة قد تتأثر قدراته العقلية، حيث ذكر **مخيمر (2004)** في هذا الصدد أن الإساءة للطفل لها تأثيرات سلبية أساسية تتضمن سلوكيات عمدية خاطئة في حق الطفل يرتكبها الوالدان أو القائمون على رعايته بصورة فردية أو جماعية، وتسبب له أذى نفسيا وتضر بسلوكياته وانفعالاته وقدراته العقلية وصحته النفسية، وقد تجعله عرضه لبعض الاضطرابات النفسية (أبو غالي، 2014، 276). ولا تنجم الآثار السلبية على قدرات الطفل فقط عن الإساءة الجسدية أو النفسية، فالإهمال قد يكون أشد أنواع الإساءة خطرا على الأطفال والمراهقين خاصة الإهمال العاطفي، وقد أكد **ويلكينسون وبوير (2017) Wilkinson et Bowyer** أنه يمكن للرضع والأطفال الصغار المهملين أن يظهروا انخفاضاً هائلاً في درجات النمو الكلية بين سن 9 و 24 شهراً وانخفاضا تدريجيا للأداء المعرفي في سنوات ما قبل المدرسة. هذه النتائج تشير أنه كلما كان إهمال الطفل الصغير لفترة أطول كلما كان الأذى أكبر. كما ويمكن أن يكون لتجربة الإهمال في الطفولة آثارا طويلة الأجل على نمو الأطفال والمراهقين، فقد يعاني الأطفال الذين عاشوا الإهمال من تأثير متزايد في مرحلة المراهقة مقارنة مع أولئك الذين تعرضوا للإساءة البدنية (Wilkinson, Bowyer, 2017, p29) .

ونعزو هذه النتيجة كذلك إلى أن القدرة على حل المشكلات هي عملية تتطلب جرأة ومواجهة، وتكرار إساءة معاملة الطفل وسوء العلاقة بينه وبين القائمين على رعايته تجعله غير قادر على المواجهة، وهذا ما وضحه كل من **ديفيز وكيمنجز (1998) Davis et Cummings** بأن كفاءة علاقة الطفل مع الوالدين تؤدي إلى تكوينه

نماذج تصورية داخلية عن ذاته تتضمن شعوره بالأمن والثقة والتوافق الاجتماعي مما يجعله يواجه المشكلات والضغوط مستقبلا بكفاءة وفاعلية (الفيلكاوي، 2013).

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من **لانسفورد وآخرون (2006) Lansford et al** توصلوا إلى أن الأطفال المساء إليهم جسديا أظهروا عداء للمجتمع وعدم القدرة على اتخاذ القرارات (الدويك، 2008، 87). ومع دراسة **الحاج يحيى (2006)** حول تقدير المرشدين التربويين للآثار الناجمة عن اعتداءات الأسرة على الطفل، حيث وجد أن من بين الآثار الأكثر شيوعا ضعف الشخصية المتمثل في عدم القدرة على المواجهة، الصعوبة في حل المشكلات واتخاذ القرارات. ومع دراسة **ماري (1990) Mary** حيث قامت بمقارنة مجموعة من الأطفال المعتدى عليهم جسديا مع مجموعة من الأطفال غير المعتدى عليهم على مهارتهم في حل المشاكل الاجتماعية. وأشارت التحليلات إلى أن الأطفال الذين أسيئت معاملتهم ولدوا مجموعة أكثر ضيقا من الحلول وكانوا أكثر ميلا للثبات على الحلول السلبية. وذكرت ذات الباحثة في دراستها أنه من المعقول الافتراض بأن الأطفال المعتدى عليهم قد يواجهون صعوبات في حل المشاكل الاجتماعية، لأن أولياءهم لم يكونوا بمثابة نماذج يقتدى بها للحل الفعال للمشكلات. وتشير الأبحاث إلى أنه يمكن اكتساب مهارات حل المشكلات الاجتماعية من خلال النمذجة الأبوية، وعلى وجه الخصوص، هناك علاقة واضحة بين قدرة الأم على حل المشاكل المتعلقة بالطفل ومهارات حل المشاكل الاجتماعية لطفلها.

وبما أن القدرة على حل المشكلات هي ملكة عقلية تظهر وتنمو منذ الطفولة فقد تتأثر بالخبرات السلبية التي يعيشها الطفل، وتعرضه للإساءة هو أشد الخبرات تأثيرا ليس فقط على قدراته العقلية بل على كل جوانب النمو جسدية كانت أو نفسية أو اجتماعية. وللإساءة آثار سلبية كثيرة منها الاكتئاب والتوتر والقلق والجنوح، وقد توصلت **زينا وآخرون (2018) Zina et al** في دراستهم حول علاقة الإيذاء العنيف بمشاكل الصحة العقلية والتكيف لدى النساء اللواتي يستخدمن مواد غير مشروعة، توصلوا إلى أن الاكتئاب، الحزن، وغيرها من أشكال الأعراض المرضية تكون أعلى عندما تفيد النساء المدمنات بالإهمال والاعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة ، والضغوط البيئية. وهذه الآثار بدورها تؤثر على القدرات العقلية وتضعفها، وترتبط بحل المشكلات لأنها عملية فكرية تستدعي أن يكون الفرد في حالة نفسية متوازنة.

كما أن المراهق المعرض للخطر والمتواجد في المراكز المتخصصة يفتقر إلى بناء وتطوير علاقات اجتماعية طبيعية مع أفراد خارج أسوار المركز وافتقاره لمثل هذه العلاقات يفقدهم الاستفادة من خبرة وتجارب الآخرين ويحرمهم من تعلم واكتساب طرق مواجهة أحداث الحياة وحل المشاكل المختلفة. وذكرت **لقوقي دليلة (2016)** أن مجهولي الهوية في المؤسسات الإيوائية شخصياتهم لم تنمو وسلوكهم اندفاعي، يتصفون بالعجز وغير قادرين على مواجهة مشكلات الحياة، مترددين في اتخاذ القرارات. ويشير **حامد عبد السلام (2003)** في دراسته إلى أهمية وجود الطفل في بيت أسري حتى إن كان غير مناسب فهو أفضل من وجوده في أي مؤسسة أخرى، حيث تتصف رعاية الطفل فيها بالرتابة والافتقاد إلى العلاقات التي يوفرها الجو الأسري، فالمؤسسات لا يمكنها تزويده بالإشباع العاطفي الكافي وتنمية الحس المناسب وتعلم أنواع السلوك الاجتماعي والانفعالي، لذلك فأطفال المؤسسات يعانون

من بعض المشكلات النفسية والاجتماعية مثل القلق والاكتئاب ونقص التركيز وسوء التنشئة الاجتماعية (السيد، 2009، 696). ونضيف على ما ذكره الباحث أن مؤسسات إيواء الأحداث في خطر وحتى الأحداث المنحرفين تعمل بشكل أساسي وتهدف إلى توفير الحماية للحدث حتى لا ينحرف، هذه الحماية قد تتضمن برامج تربوية، نفسية، أو اجتماعية، وقد يوفر أخصائيو المركز الدعم العاطفي والمادي لكن تبقى دائما حياة الطفل أو المراهق داخل المركز خالية من مثيرات عديدة لا يمكن أن يعيشها إلا في أسرة طبيعية، ومحيط اجتماعي مكتمل، كما أن المركز ومن يعمل فيه غير قادرين على محو مخلفات ما عاشه هذا الحدث قبل مجيئه للمركز، والذي في الغالب هو ماض حافل بالصراع، يؤثر بشكل أو بآخر على بعض جوانب حياته.

* وأسفرت النتائج كذلك عن وجود ارتباط موجب دال إحصائيا بين تنظيم الانفعال والقدرة على حل المشكلات لدى عينة الدراسة. وتؤيد نتيجة هذه الدراسة دراسات كل من **هناء سلوم (2015)** حيث وجدت علاقة دالة بين استراتيجيات التنظيم الانفعالي وحل المشكلات. ودراسة **قدوري وذبيحي (2016)** حيث أكدا وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين القدرة على حل المشكلات وتنظيم الانفعال وإدارة الانفعالات والمعرفة الانفعالية. ودراسة **زينب أردوغان وآخرون (2016) Zeynep Erdoğan et al** أظهرت نتائجها أن هناك علاقة بين المرونة المعرفية، صعوبة تنظيم العاطفة وحل المشكلات، وأن صعوبة تنظيم العاطفة تؤثر على حل المشكلات حيث أن الأفراد الذين يواجهون صعوبات في تنظيم العاطفة لا يمكنهم حل مشاكلهم بنجاح.

ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى أن الانفعالات تعد جزءا لا يتجزأ من مختلف ما نمر به في الحياة فهي تصاحبنا في كل الظروف والأحوال، وعند مواجهة أي موقف ينطوي على مشكلة تنتاب الفرد انفعالات مختلفة تتباين من فرد لآخر حسب نوع المشكلة وشدتها وبالتالي يستلزم عليه ضبط قوة هذه الانفعالات حتى يستطيع التصرف حيالها والتغلب عليها. والانفعالات وخاصة القوية والحادة منها تعطل القدرات العقلية وتحد من كفاءتها، بينما في حالة التحكم فيها وتنظيمها بحيث تناسب الموقف والمثير فهي تساعد على التفكير السليم واتخاذ القرار واختيار البديل الأنسب للتعامل مع المشكلات. ويصرح **جابر (2004)** بأن مهارات الذكاء الانفعالي تمكن المتعلم من فهم الجوانب الوجدانية والاجتماعية في حياته، والتصرف فيها والتعبير عنها على نحو يمكنه من الإدارة الناجحة لمهماته الحياتية، كالتعلم وتكوين العلاقات وحل المشكلات الحياتية اليومية، والتكيف مع مطالب النمو المعقدة (جبر، 2006، 45).

وأفاد **تايلور Taylor 1990** أن للتكيف وظيفتان: الأولى تنظيم الانفعالات وهي ذات منحى تحايلي لأنها تتضمن جهودا لضبط المحتويات الذاتية أو الجسمية للتوتر، بدون تغيير العلاقة الفعلية مع البيئة. أما الوظيفة الثانية للتكيف فهي ضبط المشكلة التي تسبب الكرب، وهو منحى وسيلي أو منحى حل المشكلات كونه يهدف لتغيير العلاقة بين الفرد والبيئة (زواوي، 1992، 13).

ويفترض الاتجاه المعرفي أن العمليات المعرفية الذهنية، لا تحدث بمعزل عن المنبهات التي يترتب عليها انفعالات متباينة متمايزة، فالانفعال يمكن أن ينشط عمليات المعالجة الذهنية ودورات الذهن المختلفة في تقليب الموضوع أو القضية، ويسهم في زيادة نشاط الوحدات أو الخلايا العصبية، ويزيد من حيوية العمليات الذهنية المختلفة وتنوعها

وتعددها. واستخدام الاستراتيجيات الذهنية المتقدمة في حل المشكلات التي يواجهها الفرد (قطامي، عدس، 2002، 233). والأكيد أن أي مشكلة نواجهها تنطوي على جانبين أحدهما فكري إدراكي والآخر انفعالي ولا يمكن الفصل بينهما. ومن حيث متطلبات العمليتين تنظيم الانفعال وحل المشكلات، نلاحظ أن العديد من الخصائص هي عنصر مشترك بينهما، فكلاهما يتطلبان نشاطات فكرية كالذكاء والتفكير والتركيز والتخطيط، وكلاهما يحتاجان إلى خصائص سلوكية ونفسية كالمواجهة والتحدي والتحكم وبالتالي عززت هذه النقاط من الارتباط بينهما.

وقد ذكرت **زواوي** أن لبعض أنماط التكيف مثل حل المشكلات أثرا صحيا على الاستجابة الانفعالية في حين أن أنماطا أخرى مثل التجنب قد تجعل الأمور أسوء لدى بعض الأفراد، وقد ارتبط نمط التكيف (حل المشكلات) مع تغيرات دالة في الانفعالات وكان له أثر وسيط في التكيف، ويفسر هذا الارتباط أن الفرد يبدأ بالشعور بشكل أفضل عندما ينهمك في حل المشكلة التي تسبب له الكرب والتخطيط لها، كما أن هناك أثرا غير مباشر لحل المشكلات في تحسين علاقة الفرد بالبيئة مما يقود إلى تقييم معرفي ايجابي، وبالتالي إلى استجابة انفعالية إيجابية، ومن هنا نستنتج أن حل المشكلات هو إستراتيجية لها وظيفة تكيفية (زواوي، 1992، 14). وقد بين **زريقي (2000)** أن برنامج التدرب على مهارة حل المشكلات له فعالية في تحسين مهارات المراهقين في التعامل مع الضغط النفسي.

وبالنسبة **لألدو وهوكسما (2010) Aldo et Hoeksema** فإن حل المشكلات يعد إحدى استراتيجيات التنظيم الانفعالي ويعرفا حل المشكلات بأنها عبارة عن استجابات يحاول الفرد بواسطتها تغيير المواقف الضاغطة أو احتواء آثارها. ولهذه الإستراتيجية آثار مفيدة على الانفعالات لكونها تعدل أو تقضي على الضغوطات (سلوم، 2015، 18).

أما **هناء سلوم** فذكرت في دراستها أن المراهق يستخدم لتنظيم انفعالاته عددا من الاستراتيجيات التي تختلف آثارها على حل المشكلات، ويعتمد ذلك على مدى مناسبة الإستراتيجية للموقف، والمشكلة التي يتعرض لها، فكلما كانت الإستراتيجية مناسبة تمكن المراهق من التحكم بانفعالاته، وساعده ذلك على حل المشكلة. وبصورة معاكسة، اختيار إستراتيجية تنظيم انفعال غير مناسبة يفاقم المشكلة ويقلل من احتمالات الحل الناجح (سلوم، 2015، 37). وهذا الافتراض يناقض ما جاء به **ألدو وهوكسما**، لكن كلاهما يؤكدان الارتباط بين حل المشكلات وتنظيم الانفعال.

ونضيف إلى ما سبق أن المرحلة العمرية التي ينتمي إليها أفراد العينة يصل فيها المراهق إلى مستوى مرتفع من تطور قدراته المعرفية بما فيها الذكاء العام والذكاء الانفعالي وحل المشكلات، وهذه القدرات تسير وتنمو في وتيرة واحدة خاصة ما يرتبط منها بارتفاع وتطور الذكاء. والقدرة على حل المشكلات وقدرة تنظيم الانفعالات هما عمليتان تتطلبان ذكاء مرتفعا ومن ثم ترتبطان بنموه وترتبطان كل واحدة منهما بارتفاع أو انخفاض الأخرى.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثانية: توجد فروق دالة إحصائيا في درجات خبرات الإساءة في الطفولة تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صدق هذه الفرضية قمنا بحساب الفروق بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين والنتائج هي كما يلي:

جدول رقم (05) يبين نتائج حساب اختبار "ت" لدلالة الفروق في درجات أفراد العينة على مقياس خبرات الإساءة في الطفولة وفقا لمتغير الجنس

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ذكور	38	44.74	13.22	70	-3.48	0.001	دالة إحصائيا عند مستوى 0.01
إناث	34	59.12	21.26				

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن قيمة "ت" المحسوبة مساوية ل 3.48- عند قيمة دلالة 0.001 وهي أصغر من 0.01 وبالتالي توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات المجموعتين لدى عينة الدراسة تعزى لعامل الجنس. وهذه الفروق لصالح الإناث بمتوسط حسابي قيمته 59.12 وهو أعلى من متوسط درجات الذكور 44.74. مما يدل على أن الإناث أكثر تعرضا للإساءة من الذكور. ويشير هذا إلى تحقق الفرضية.

بعد عرض النتائج اتضح وجود فروق دالة إحصائيا في خبرات الإساءة في الطفولة تعزى لعامل الجنس وهذه الفروق لصالح الإناث. مما يدل على أن الإناث أكثر تعرضا للإساءة من الذكور.

وتعد هذه النتيجة متوافقة مع ما توصلت إليه العديد من الدراسات التي أثبتت أن الإناث أكثر عرضة للإساءة والعنف من الذكور. نذكر منها دراسة **العنقري (2001)** حيث بينت أن نسبة الأطفال الذين تعرضوا للإيذاء من الإناث جاءت أعلى بكثير من الذكور. وبين **أحمد الشهري (2006)** في دراسته أن الإناث أكثر تعرضا للإيذاء من الذكور. وكشفت **نورة وسارة المريخي (2013)** أنه بشكل عام الأطفال الذكور أكثر عرضة للاعتداءات الجسدية كالضرب وغيرها من أصناف العقاب البدني مقارنة بالأطفال من الإناث واللاتي بدورهن أكثر عرضة للإساءة النفسية. وهو نفس ما توصلت له دراسة **الأمين العام للأمم المتحدة (2006)** بأن الذكور أكثر تعرضا للإساءة الجسدية من الإناث والإناث أكثر تعرضا للإساءة النفسية والجنسية والإهمال من الذكور. وهذا يرجع لطبيعة كل من الذكر والأنثى.

وترجع هذه النتيجة إلى أن الأنثى تعد حلقة ضعيفة في الأسرة وفي المدرسة وكل المجتمع، وهي تمثل كبش فداء لأي صراع يحدث حولها، ويكون في اعتقاد من يمارس العنف عليها أنه عملية تقويم وأسلوب تربية حتى تبقى الأنثى تحت ظل الطاعة وتحت السيطرة، وبالتالي لا ترتكب أي خطأ. كما أن للأنثى خصائص تساعد في جعلها عرضة للإساءة أكثر من الذكر منها: ميلها للتقبل وضعف بنيتها الجسدية وإذا كان سلوكها غير سوي وبالتالي يوجب عقابها وتأديبها حسب اعتقاد أهلها، وردع ثقافة المجتمع التي لا تسمح لها بالدفاع عن نفسها، ولأن للذكر حرية الاستقلال والخروج من المنزل في سن أصغر من الأنثى والتي تضل ملازمة للبيت ما يجعلها أكثر عرضة للإهانات النفسية والألفاظ السيئة والإهمال أو الحرمان إذا قصرت أو تذمرت أو ارتكبت خطأ. وهذه المميزات لا تجعل الأنثى معرضة للاعتداء أكثر من الذكور فقط في الأسرة بل حتى في المدرسة أو في الشارع.

وبالنسبة للإناث المعرضات للخطر تعرضن وفي غالبية الحالات لمحاولات اعتداء جنسي أو حملن بطريقة غير شرعية، أو تعرضن للاختطاف بإغراء من راشد وهن قاصرات، وبالتالي تتسبب هذه الحالات في تعريضهن

للاعتداء من طرف الأسرة، وإن لم يكن جسديا فسيكون نفسيا ولفظيا بالحط من قيمتها وتهديدها وإسماعها ألفاظ سيئة بسبب الوصم الذي سيلاحقها ويلاحق أهلها. وفي حالات أخرى حدث في أسرة المراهقة طلاق أو تفكك أو هجر أو وفاة للأولياء مما يضطرها إلى اللجوء للأقرباء أو الغرباء إما بتوجيه من القاضي أومن طرف شخص آخر، مما يعرضها أكثر للإهمال والحرمان والإيذاء إذا كانت الأسرة البديلة ليست على قدر المسؤولية. وفي حالات مختلفة وبسبب الزواج القسري للأنثى من طرف أهلها وهي قاصر، تتعرض لمشكلات زوجية ناتجة عن صغر سنها أو عن عدم تفهم الزوج أو لأنها كانت ترفض الارتباط وأجبرت عليه، مما يجعل الزوج يمارس العنف عليها بشتى أنماطه. كل هذه الأحوال ساهمت في ارتفاع تعرض الإناث للإساءة مقارنة مع الذكور.

وقد توصلت دراسات أخرى إلى نتائج مفادها أن الذكور أكثر تعرضا للعنف الأسري والإساءة من الإناث نذكر منها دراسة دراسة **نجاح الدويك (2008)** بينت أن الذكور أكثر من الإناث تعرضا لسوء المعاملة الجسدية والنفسية وللإهمال التربوي الصحي والنفسي من قبل الآباء والأمهات، وأوضح **سعيد مخلوفي (2016)** أن الذكور أكثر تعرضا للعنف الأسري من الإناث.

وأفادت دراسات أخرى أنه لا فرق بين الذكور والإناث في التعرض للإساءة، فقد توصل **بقيعي (2010)** إلى أنه لا توجد فروق في مستوى الإساءة الانفعالية الممارسة من طرف المعلمين تعزى لمتغير الجنس (غانم وآخرون، 2015، 179). وكذلك لم تظهر نتائج دراسة **حمادة** ورزق **(2010)** فروقا بين الذكور والإناث في التعرض لسوء المعاملة بأشكالها المختلفة، فكلا الجنسين يتعرضان لسوء المعاملة وبالدرجة ذاتها.

وجاءت دراسة **دعاس حياة (2010)** أكثر تفصيلا حيث بحثت في الفروق بين الجنسين في التعرض للعنف من عدة أطراف، وكشفت على أنه لا يوجد فروق بين الذكور والإناث بالنسبة للأب فيما يتعلق بممارسة العنف، أما الأم فهي تميل لممارسة العنف على الإناث أكثر من الذكور، بينما لا يوجد فروق بين الذكور والإناث في تعرضهم للإهانة داخل الأسرة. وبالنسبة للأساتذة فهم يستعملون الضرب ضد الإناث أكثر من الذكور. أما بالنسبة لجماعة الرفاق فالذكور أكثر تعرضا للشتم والسخرية والضرب من طرف الرفاق أكثر من الإناث.

وما يميز نتائج الدراسة الحالية عن النتائج الواردة في الدراسات المذكورة هو اختلاف العينة التي تمثلت في المراهقين المعرضين للخطر في هذه الدراسة، ومعظم الدراسات السابقة أجريت على عينة الأطفال. كما أن المقياس الذي رصدنا من خلاله خبرات الإساءة في الطفولة مختلف في كونه ركز على الإساءة في الماضي وليس في حاضر المراهق، وماضي المراهقة المعرضة للخطر زاخر بجميع أنواع الإساءة.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة: توجد فروق دالة إحصائيا في درجات تنظيم الانفعال تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من هذه الفرضية قمنا بحساب الفروق بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس تنظيم الانفعال باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين والنتائج يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (06) يبين نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق لدى أفراد العينة على مقياس تنظيم الانفعال وفقا لمتغير الجنس

الجنس	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ذكور	38	43.21	9.94	70	-2.9	0.005	دالة إحصائيا عند مستوى 0.01
إناث	34	49.85	9.17				

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت 2.9- عند قيمة دلالة 0.005 وهي أصغر من مستوى الدلالة 0.01 وبالتالي توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات المجموعتين لدى عينة الدراسة تعزى لعامل الجنس وهذه الفروق لصالح الإناث بمتوسط قيمته 49.85 وهو أعلى من متوسط درجات الذكور 43.21. مما يدل على أن الإناث أكثر تنظيما لانفعالاتهن من الذكور.

وما يفسر هذه النتيجة هو أن الانفعالات يشترك فيها كل البشر لكنها تختلف في مستوياتها من فرد لآخر، فكل يعبر عن انفعالاته بشكل معين ويتحكم فيها بالقدر الذي يستطيع حسب قدراته وخبراته والأحداث التي مر بها وتعلمها، وبالتالي فالفروق بين الذكور والإناث موجودة. ومعروف أن الأنثى أكثر عاطفية من الرجل وأكثر قدرة على التواصل مع الآخر والتفاعل مع مشاعر الآخرين وفهمها، فالمرأة تتميز بالمرونة والهدوء الذي يساعدها على التحكم في مشاعرها، ولها نظرة تفصيلية للأمور حولها عكس الرجل الذي يتميز بنظرة شمولية للأحداث العامة. كما أن أهدافها واضحة وتميل في الغالب إلى تحقيقها بالتغلب على ما يعيقها، كل هذه الخصائص تساعدها على السيطرة على انفعالاتها لأنها تعلم أن من شأنها أن تعيق حياتها في عدة مجالات. وأوضح **تامرز وآخرون Tamres et al (2002)** أنه في مصطلحي تنظيم العاطفة والسلوكيات غير المتكيفة، اعتبرت البحوث التي أجريت مؤخرا دور الجنس كوسيط محتمل. وتشير فرضية السلوك أن الرجال والنساء يستجيبون بشكل مختلف للعاطفة، وأن هذه الاختلافات قد تكون متجذرة في الجينات والتعليم المبكر(Robinson et al ; 2013, p1).

وذكر **هنري وأخرون Henry et al (2009)** أن الذكور يتفوقون في الاستعدادات المكانية، أما الإناث يتفوقن على الذكور في فك وفهم الإشارات السلوكية، وهذا التفوق للجنس المؤنث يستمر حتى المراهقة، ويمكن ملاحظته في جميع الفئات العمرية، ابتداء من سن المدرسة. وتوصلوا من خلال دراستهم على الأطفال المساء إليهم أن الذكور حصلوا على درجات أدنى من الإناث في الاعتراف العاطفي.

وأشار **ايزينبيرج وآخرون Eisenberg et al (1998)** إلى أنه بينما يعلم الآباء المراهقات الإناث استراتيجيات تنظيم انفعال مبنية على العلاقات، نجد أنهم يعلمون المراهقين الذكور استراتيجيات تنظيم انفعال تركز على المشكلة، نتيجة لذلك تميل المراهقات أكثر من المراهقين إلى تنظيم انفعالاتهم في سياق علاقات اجتماعية وثيقة (سلوم، 2015، 21).

وقد أيدت عدة دراسات هذه النتيجة مثل دراسة **المحمود ورزق (2017)** أكدت وجود فروق في القدرة على تنظيم الانفعال لصالح الإناث. وبينت نتائج دراسة **غارنفسكي وكرايج Kraaij et Garnefski (2006)** وجود فروق في جميع استراتيجيات تنظيم الانفعال المعرفية لصالح الإناث ولدى جميع عينات بحثهما. وبينت دراسة **نولن**

هوكسما (2012) Nolen-Hoeksema حول الفروق في تنظيم الانفعال أن النساء يستخدمن مهارات تنظيم الانفعال أكثر مما يفعل الرجال، لكن تنظيم الانفعال يرتبط بالاضطرابات النفسية لدى كل من الرجال والنساء (Robinson et al ; 2013, p1).

وأظهرت **سلوم (2015)** في دراستها أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في استراتيجيات التنظيم الانفعالي (التركيز الإيجابي، الكارثية، المشاركة الاجتماعية، الكبت) تبعا لمتغير الجنس، بينما توجد فروق دالة إحصائيا في استراتيجيات (الاجترار، الإلهاء، القبول، إعادة التقييم) لصالح الإناث.

وتختلف هذه النتيجة عن نتائج دراسة **غروس وجون (2003) Gross et John** التي هدفت إلى التعرف على الفروق الفردية بين الجنسين في التنظيم الانفعالي لدى عينة مكونة من 1483 طالبا وطالبة، وقد أشارت النتائج أن الذكور أكثر تنظيما انفعاليا من الإناث، وهم أكثر استخداما لإستراتيجية الكبت. وعن نتائج دراسة **خطارة وبن زاهي (2018)** التي دلت على وجود فروق بين الذكور والإناث في كل من الذكاء الانفعالي واستخدام الانفعالات لصالح الإناث، وفي تنظيم الانفعالات لصالح الذكور. كما تختلف عن دراسة **المصدر (2008)** حيث لم يجد فروقا بين الذكور والإناث في أبعاد الذكاء الوجداني والمتمثلة في التعاطف، تنظيم الانفعالات، المعرفة الانفعالية والتواصل الاجتماعي.

وعن دراسة **مزهر (2011)** توصل إلى عدم وجود فروق في التنظيم الانفعالي تبعا لمتغير الجنس. ودراسة **عفانة (2018)** حيث لم يجد فروقا ذات دلالة إحصائية في جميع أبعاد التنظيم الانفعالي تعزى لمتغير الجنس إلا بعد التهويل كانت الفروق فيه لصالح الذكور. وتوصل **معمرية (2006)** إلى عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في تنظيم الانفعال وفي الذكاء الانفعالي. وذكر **روبنسون وآخرون (2014) Robinson et al** أن بعض الأبحاث تشير إلى أن الذكور والإناث يشعرون بالعواطف بشكل مختلف، مما قد يؤدي إلى اختلاف أسباب الإصابة النفسية. والنساء على العموم أشرن أنهن يعشن العواطف الإيجابية والسلبية على حد سواء بشكل مكثف عن الرجال، مما قد يفسر لماذا تظهر الإناث صعوبات أكبر في مهارات تنظيم العاطفة مقارنة بالذكور (Rolston, Richardson; p 03).

ولعل سبب هذا الاختلاف في النتائج بين الدراسة الحالية والدراسات المذكورة يرجع إلى خصائص المراهقة المعرضة للخطر التي تميزها عن أي مراهقة ظروفها طبيعية، فالمراهقة التي تكون عرضة لخطر الانحراف قد طورت أساليب تكيفية أكثر من غيرها، وهي تستخدم ذكاءها لتتجاوز كل المواقف الصعبة التي تمر بها حتى تحمي نفسها من المشاكل السلوكية والانفعالية والاجتماعية. وبالتالي فارتفاع قدرتها على تنظيم انفعالاتها هو أسلوب حماية لها.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الرابعة: توجد فروق دالة إحصائيا في درجات تنظيم الانفعال تعزى لمتغير السن.

للتحقق من هذه الفرضية قمنا بحساب الفروق بين المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة من (12-14 سنة) والمراهقين في المرحلة المتوسطة (15-18 سنة) في درجاتهم على مقياس تنظيم الانفعال باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين والنتائج مبينة في الجدول التالي:

جدول رقم (07) نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق في درجات أفراد العينة على مقياس تنظيم الانفعال وفقا لمتغير السن

الفئات العمرية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
مراهقة مبكرة 12-14 سنة	13	42.46	14.47	70	-1.54	0.12	غير دالة
مراهقة متوسطة 15-18 سنة	59	47.20	8.78				

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت 1.54- عند مستوى دلالة 0.12 وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 وبالتالي لا توجد فروق دالة إحصائيا لدى أفراد العينة في تنظيم الانفعال تعزى لعامل السن (مراهقة مبكرة ومراهقة متوسطة). مما يدل على عدم تحقق هذه الفرضية.

وهذا على عكس ما بينته دراسة **غارنفسكي وكرايج (2006) Kraaij et Garnefski** حيث أظهرت فروقا دالة إحصائيا بين عينتي المراهقة المبكرة (12-15) والمراهقة المتأخرة (16-18) في جميع استراتيجيات التنظيم الانفعالي المعرفية لصالح المراهقة المتأخرة.

ووضح **أبو قورة** أنه لا تختلف انفعالات المراهق الكبير عن انفعالات المراهق الصغير أو الطفل في النوع، وإنما الاختلاف في حدة هذه الانفعالات (حيث تزداد القدرة على التحكم فيها) وتكرار حدوثها وطبيعة الاستجابات التي تصدر عن المراهق عند حدوثها (وسائل التعبير عنها)، والمثيرات التي تؤدي إليها، والانفعال الأكثر حدوثا بصفة عامة هو انفعال الغضب (أبو قورة، 1996، 228).

ونفسر النتيجة التي وصلنا إليها بأن المراهقين المعرضين للخطر قد اكتسبوا خبرة سمحت لهم بالتحكم في انفعالاتهم عن طريق ما مروا به من مواقف وظروف سيئة ومتشابهة، وهذه القدرة هي موجودة عند المراهق باختلاف المرحلة العمرية التي ينتمي إليها لأن الانفعالات طيلة فترة المراهقة تبلغ الذروة وتكون شديدة وغير مناسبة للموقف في نوعها وحدتها، والمراهقين بصفة عامة يميلون إلى التأثر بها والتفاعل معها بسلوك مبالغ فيه. وبالتالي فالمراهق سواء في مرحلة المراهقة المبكرة أو المتوسطة سيكون معرضا لأن يعيش مختلف وأشد الانفعالات، وسيكون إما ذكيا في إدارتها وتوجيهها لخدمته وخدمة أهدافه أو ستتغلب عليه وتنعكس سلبا على استجاباته، ولا تتوقف قدرته على تنظيم انفعالاته والتحكم فيها على عمره الزمني بقدر ما ترتبط بعمره العقلي وبمدى نضج شخصيته ومهارته في التعامل مع مكتسباته.

كما أن الكثير من المراهقين عينة الدراسة متمدرسين، والمدرسة تساعد على ضبط سلوك وانفعالات التلاميذ، ونظامها يستدعي التصرف بعقلانية والابتعاد عن التعبير الانفعالي الشديد سواء كان إيجابيا أو سلبيا. مما يدل على أن المراهق المتمدرس يستطيع كبح جماح مشاعره والسيطرة عليها، أيا كانت المرحلة التعليمية التي ينتمي إليها.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الخامسة: توجد فروق دالة إحصائيا في درجات القدرة على حل المشكلات تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صدق هذه الفرضية قمنا بحساب الفروق بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس القدرة على حل المشكلات باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين والنتائج مبينة فيما يلي:

جدول رقم (08) يبين نتائج حساب اختبار "ت" لدلالة الفروق في درجات أفراد العينة على مقياس القدرة على حل المشكلات وفقا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
ذكور	38	67.63	11.89	70	0.54	0.58	غير دالة
إناث	34	66.21	9.98				

يظهر من خلال الجدول أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت 0.54 عند قيمة دلالة 0.58 وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 وهذا يثبت أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في درجاتهم على مقياس القدرة على حل المشكلات. مما يدل على عدم تحقق هذه الفرضية.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه بعض الدراسات مثل دراسة **دويكات (2001)** أظهرت نتائجها أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا في إستراتيجية حل المشكلات تعزى لمتغير الجنس. وهو نفس ما أسفرت عنه دراسة **مليحة (2003)** التي بينت أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات في اختبار القدرة على حل المشكلة ، ودراسة **وافي (2010)** حيث بينت عدم وجود فروق في مهارات حل المشكلات واتخاذ القرار تعزى لمتغير الجنس، ودراسة **بن ناصر (2015)** كذلك أظهرت عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في القدرة على حل المشكلات. وتتفق جزئيا مع دراسة **هناء سلوم (2015)** والتي أشارت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيا في حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الثانوية تبعا للجنس، بينما وجدت فروقا دالة إحصائيا في حل المشكلات لدى طلاب المرحلة الجامعية لصالح الذكور.

وأشارت دراسات أخرى إلى أن الذكور يتفوقون على الإناث في القدرة على حل المشكلات منها بينها دراسة **أبو عايش (1993)**، ودراسة **الشافعي (1998)**، ودراسة **العدل** و**عبد الوهاب (2003)**، ودراسة **أبو غزال** و**فلوه (2014)** كشفت عن فروق دالة إحصائيا في أسلوب حل المشكلات التجنبي تعزى لمتغير النوع لصالح الذكور. في حين كانت دراسة **علوان (2009)** مخالفة حيث وجدت فروقا دالة إحصائيا في القدرة على حل المشكلات لصالح الإناث.

ويصرح **حامد زهران** أنه في فترة المراهقة ينمو التفكير المجرد وتزداد القدرة على التفكير والاستدلال والاستنتاج والحكم على الأشياء وحل المشكلات، وتنمو القدرة على التحليل والتركيب، والقدرة على التصميمات الدقيقة، وتزداد القدرة على فهم الأفكار دون أن تكون مرتبطة مباشرة بالمراهق شخصيا (زهران، 1986، 315).

فسواء الذكر أو الأنثى يزداد نمو قدراتهم الفكرية بدرجة متقاربة، ويساهم في هذا النمو عوامل أخرى على غرار الجانب الفيزيولوجي، فالتفاعلات الاجتماعية والخصائص النفسية والسلوكية تتدخل أيضا في عملية حل المشكلات وفي تطورها، وهذه المظاهر ليست حكرا على الذكر وحده أو الأنثى وحدها. وهذه العملية تتطلب عددا من القدرات الفكرية كالتفكير والتذكر والانتباه وأخرى اجتماعية وسلوكية كالتعلم والخبرة والتي يمكن أن يمتلكها الذكر وتمتلكها الأنثى، ولاسيما لدى فئة المراهقين المعرضين للخطر فقد مروا بخبرات متشابهة وتعلم كلاهما كيفية مواجهة الأحداث والتعامل مع المشكلات.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية السادسة: توجد فروق دالة إحصائيا في درجات القدرة على حل المشكلات تعزى لمتغير السن.

للتحقق من هذه الفرضية قمنا بحساب الفروق بين المراهقين في مرحلة المراهقة المبكرة من (12-14 سنة) وبين المراهقين في المرحلة المتوسطة (15-18 سنة) في درجاتهم على مقياس القدرة على حل المشكلات باستخدام اختبار "ت" لدلالة الفروق بين عينتين مستقلتين والنتائج يوضحها الجدول التالي:

جدول رقم (09) يبين نتائج حساب اختبار "ت" لدلالة الفروق في درجات أفراد العينة على مقياس القدرة على حل المشكلات وفقا لمتغير السن

الفئات العمرية	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة "ت"	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
مراهقة مبكرة 12- 14 سنة	13	67.38	8.89	70	0.15	0.8	غير دالة
مراهقة متوسطة 15-18 سنة	59	66.86	11.45				

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة "ت" المحسوبة بلغت 0.15 عند مستوى دلالة 0.8 وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0.05 وبالتالي لم تتحقق الفرضية حيث لا توجد فروق دالة إحصائيا لدى أفراد العينة في القدرة على حل المشكلات تعزى لعامل السن (مراهقة مبكرة ومراهقة متوسطة).

وقد اختلفت نتيجة الدراسة الحالية مع ما توصل إليه **أبو غزال وفلوه (2014)** حيث وجدا فروقا دالة إحصائيا في أسلوب حل المشكلات التجنبي لصالح الفئة العمرية (13- 14) وفي أسلوب حل المشكلات العقلاني التأملي لصالح الفئة العمرية (16- 17). بينما أوضح **دزوريلا وآخرون (1998) D'zurilla et al** في دراستهم أن القدرة على حل المشكلات الاجتماعية تزداد في الفترة الممتدة بين المراهقة ومرحلة وسط العمر (سلوم، 2015، 57).

ونفسر النتيجة التي توصلنا إليها بأن القدرة على حل المشكلات هي كفاءة عقلية واجتماعية تنمو بنفس الدرجة في فترة المراهقة، كما أنه لا يوجد فرق زمني كبير بين المرحلتين (المراهقة المبكرة والمراهقة المتوسطة) والذي بإمكانه إحداث فرق ظاهر في نمو هذه القدرة. حيث أن المراهقة تشكل فترة نضج عام في النمو المعرفي وتطور في القدرات العقلية بما فيها القدرة على حل المشكلات.

وتؤيد النظرية المعرفية هذه النتيجة فقد وصف **بياجيه Piaget** مراحل تطور هذه القدرة في مراحل النمو العقلي التي قدمها، بداية من المرحلة الحس حركية ثم مرحلة ما قبل العمليات ثم مرحلة العمليات المادية، وصولا إلى المرحلة الأخيرة التي سماها مرحلة العمليات المجردة وتبدأ من عمر 11 سنة فأكثر، وتتميز بقدرة الطفل على التفاعل بكفاءة مع الافتراضات اللفظية والاعتماد القليل على الحوادث والأشياء الحقيقة الواقعية في حل المشكلات، وبالقدرة على توليد كل النتائج المحتملة لحدث ما واستبعاد النتائج غير المحتملة والتركيز على النتائج الأكثر احتمالا، وباستخدام ما يمكن اعتباره الطريقة الفرضية- الاستدلالية في البحث وحل المشكلات (علاونة،2004، 218). ونستنتج من خلال طرح **بياجيه** أن هذه القدرة تشهد تطورا في المرحلة الممتدة من 11 سنة فأكثر دون أن يكون هناك فرق واضح في درجتها.

وقد ناقش **فلافل (1963) Flavell** بعض خصائص تفكير المراهقين في مرحلة العمليات المجردة وتوصل إلى أنهم يستخدمون الاستدلال الفرضي الاستنتاجي حيث يمكن تشكيل العديد من الفرضيات البديلة في التعامل مع المشكلة، ويمكن فحص كل هذه الفرضيات في ضوء المعلومات المتوافرة لاتخاذ القرار المناسب. كما أن المراهق في هذه المرحلة يستطيع وضع افتراضات تغاير الواقع، ويستطيع أن يأخذ في الاعتبار العديد من الحلول للمشكلة عن طريق فصل العوامل المستقلة والدمج الممكن للعوامل التي يمكن أن تلعب دورا في حل المشكلة (أبو جادو، 2007، 163).

وقد ساهمت الظروف النفسية والاجتماعية للمراهق المعرض للخطر في جعله يطور هذه القدرة، نظرا لطبيعة مجريات حياته التي تضعه في مواجهة مستمرة مع عوائق عديدة. ورغم أن القدرة على حل المشكلات كفاءة عقلية إلا أن العوامل الاجتماعية تتدخل في بلورتها ونموها، وهذه العوامل يواجهها كل مراهق في وضعية خطر بغض النظر عن عمره الزمني.

إضافة إلى أن المقياس المستخدم في الدراسة قد رصد من خلال عباراته كل المشكلات الحياتية التي قد يتعرض لها المراهق، ولم يتم فيه تعيين مشكلات يواجهها المراهق في مرحلة دون الأخرى.

خلاصة الدراسة:

أسفرت هذه الدراسة والتي تضمنت البحث في متغيرات مختلفة لدى عينة من المراهقين المعرضين للخطر، عن نتائج مهمة نأمل أن تفيد هذه الفئة وتلفت الانتباه إلى ضرورة الاهتمام بها أكثر، كونها شريحة هشة في المجتمع تحتاج إلى تقديم الرعاية المادية والعاطفية والاجتماعية لها. كما أشارت نتائج هذه الدراسة إلى ضرورة حماية هؤلاء المراهقين من التعرض لمشاكل وأزمات من شأنها أن تؤثر على قدراتهم ووظائفهم العقلية والنفسية لتجنيبهم أي سلوكات قد تضر بمستقبلهم وتدخلهم عالم الانحراف من أبوابه الواسعة.

المراجع:

- أبو جادو، صالح محمد علي. (2007). علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة. ط2. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع
- أبو غالي، عطاف محمود. (2014). فاعلية برنامج تدريبي في تحسين الكفاءة الاجتماعية لدى التلميذات المساء إليهن في مرحلة الطفولة المتأخرة. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10 (3)، 275-291
- أبو غزال، معاوية وفلوه، عايدة. (2014). أنماط التعلق وحل المشكلات الاجتماعية لدى الطلبة المراهقين وفقا لمتغيري النوع الاجتماعي والفئة العمرية. المجلة الأردنية في العلوم التربوية، 10 (3)، 351-368
- أبو قورة، خليل قطب. (1996). سيكولوجية العدوان. القاهرة: مكتبة الشباب، الهيئة العامة لقصور الثقافة
- بن ناصر، فرحات. (2015). علاقة أساليب التفكير بالقدرة على حل المشكلات لدى عينة من تلاميذ الثانية ثانوي دراسة ميدانية بولاية المسيلة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة ورقلة
- جبر، سعاد سعيد. (2006). أثر برنامج تعليمي في التربية الإسلامية مستند إلى نظرية الذكاء الانفعالي في تنمية مفهوم الذات ودافعية التعلم لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة عمان
- الجمعية العامة للأمم المتحدة. (2006). مذكرة الأمين العام حول حقوق الطفل: دراسة بشأن العنف ضد الأطفال. الدورة الحادية والستون
- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية. (2015). الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية اتفاقات دولية، قوانين ومراسيم، قرارات وآراء مقررات مناشير إعلانات وبلاغات. المطبعة الرسمية الجزائر. ع 39، السنة الثانية والستون

- حزين، صالح السيد. (1993). إساءة معاملة الأطفال دراسة إكلينيكية. مجلة دراسات نفسية، 3 (4)، 499 – 524
- حمادة، وليد ورزق، أمينة. (2010). سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي (دراسة ميدانية على طلبة الصف الأول الثانوي العام في مدارس محافظة دمشق الرسمية). مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، 235–271
- خطارة، رشيد وبن زاهي، منصور. (2018). الذكاء الانفعالي لدى تلاميذ السنة الأولى ثانوي دراسة استكشافية بمدينة غرداية. مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 33، 749–756
- دعاس، حياة. (2010). دراسة ميدانية للكشف عن الأطفال ضحايا العنف أساليبه والأطراف الممارسة له. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة قسنطينة الجزائر
- الدويك، نجاح أحمد محمد. (2008). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالذكاء والتحصيل الدراسي لدى الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة غزة
- دويكات، نسرين حكمت عزيز. (2001). العلاقة بين استراتيجية حل المشكلات وأعراض الاكتئاب لدى طلبة الثانوية العامة في محافظة رام الله والبيرة. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية نابلس فلسطين
- زريقي، سيف الدين فاروق. (2000). أثر التدرب على مهارة حل المشكلات في الضغط النفسي وتقدير الذات لدى المراهقين في مدينة عمان. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية
- زهران، حامد عبد السلام. (1986). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. القاهرة: دار المعارف
- زواوي، رنا أحمد. (1992). أثر الإرشاد الجمعي للتدريب على حل المشكلات في خفض التوتر. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية
- السبيعي، سلمى بنت صالح. (2011). الفروق بين المعرضات للإساءة وغير المعرضات لها في بعض متغيرات الشخصية لدى تلميذات الصف السادس الابتدائي بمدينة مكة المكرمة. أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة أم القرى مكة المكرمة
- سلوم، هناء عباس. (2015). استراتيجيات التنظيم الانفعالي وعلاقتها بحل المشكلات دراسة مقارنة على عينة من طلاب المرحلة الثانوية وطلاب المرحلة الجامعية بمدينة دمشق. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة دمشق
- السيد، عبد المجيد محمد. (2004). إساءة المعاملة والأمن النفسي لدى عينة من تلاميذ المدرسة الابتدائية. مجلة دراسات نفسية، 14 (3)، 237– 274
- السيد، نيفين صابر عبد الحكيم. (2009). ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل السلوك اللاتوافقي للأطفال المعرضين للانحراف. مجلة كلية الآداب بجامعة حلوان، ع 26، 295– 748
- الشافعي، فداء سالم محمد. (1998). علاقة مركز الضبط بالقدرة على حل المشكلات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية بنابلس بالضفة الغربية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية نابلس
- الشهري، أحمد محمد. (2006). الخصائص النفسية والاجتماعية والعضوية للأطفال المتعرضين للإيذاء. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض
- عفانة، محمد جاسر زكي. (2018). التنظيم الانفعالي وعلاقته بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية بغزة
- علاونة، شفيق فلاح. (2004). سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد. ط1. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة
- علوان، مصعب محمد شعبان. (2009). تجهيز المعلومات وعلاقتها بالقدرة على حل المشكلات لدى طلة المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية غزة

- غانم، بسام عمر وعشا، انتصار خليل ودرويش، مها محمد. (2015). مفهوم الإساءة للطفل وأشكالها ومؤشراتها من وجهة نظر طلبة كلية العلوم التربوية والآداب الأردن. مجلة اتحاد الجامعات العربية للبحوث في التعليم العالي، 35 (2)، 175-194
- الغداني، ناصر بن راشد بن محمد. (2014). أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الأطفال المضطربين كلاميا بمحافظة مسقط. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نزوى عمان
- الفيلكاوي، حليمة إبراهيم أحمد. (2013). أثر العنف الأسري على المخاوف الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بدولة الكويت. مجلة العلوم التربوية، ع 4
- قدوري، رابح وذبيحي، لحسن. (2016). الذكاء الوجداني وعلاقته بالقدرة على حل المشكلات لدى تلاميذ المرحلة الثانوية. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 2 (1)، 94-117
- قطامي، يوسف وعدس، عبد الرحمن. (2002). علم النفس العام. ط1. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- لقوقي، دليلة. (2016). مستوى تقدير لدى المراهق مجهول النسب المكفول في أسرة بديلة دراسة حالة لمراهقين مكفولين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بسكرة الجزائر
- المحمود، محمد ورزق، أمينة. (2017). السلوك العدواني وعلاقته بالقدرة على تنظيم الانفعال لدى عينة من طلبة جامعة دمشق. مجلة جامعة البعث، 39 (21)، 107- 141
- مخلوفي، سعيد بن عبد الله. (2016). علاقة العنف الأسري بالسلوك العدواني لدى تلاميذ التعليم المتوسط بمدينة باتنة بالجزائر. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، 13 (1)، 29- 61
- المريخي، نورة ناصر والمريخي، سارة إبراهيم. (2013). الإساءة والعنف ضد الطفل. ط1. المجلس الأعلى لشؤون الأسرة بقطر
- مزهر، حيدر يعقوب. (2011). التنظيم الانفعالي للطلبة المتميزين في محافظة ديالي. ورقة مقدمة في المؤتمر العلمي العربي الثامن لرعاية الموهوبين والمتفوقين من 15 إلى 16 أكتوبر 2011
- المصدر، عبد العظيم سليمان. (2008). الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة. مجلة الجامعة الإسلامية، 16 (1)، 587- 632
- معمرية، بشير. (2006). الفروق في الاكتئاب واليأس وتصور الانتحار وقلق الموت وفقا لارتفاع وانخفاض الذكاء الوجداني دراسة ميدانية على عينة من الشباب. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، 3 (4)، 19-51
- منصور، نسرين أحمد المحمدي. (2008). إساءة معاملة الأطفال وعلاقتها بتقدير الذات (دراسة سيكومترية – كلينيكية). رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة الزقازيق
- وافي، عبد الرحمن جمعة. (2010). المهارات الحياتية وعلاقتها بالذكاءات المتعددة لدى طلبة المرحلة الثانوية في قطاع غزة. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الإسلامية غزة
- يحيى، محمد الحاج. (2006). اتجاهات المرشدين التربويين حول سوء معاملة الأطفال دراسة ميدانية في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية. الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال فرع فلسطين
- Erdoğan Yildirim, Zeynep, & Başaran, Servet Kaçar, & Gökdağ, Ceren. (2016). The Relationship between Emotion Regulation and Problem Solving: The Mediating Role of Cognitive Flexibility. The 46th European Association of Behavioral And Cognitive Therapies Congress, Stockholm, Sweden

- Garnefski, Nadia, & Kraaij, Vivian. (2006). Relationships between cognitive emotion regulation strategies and depressive symptoms: A comparative study of five specific samples. Personality And Individual Differences 40 , 1659-1669
- Gross, J. James, & Oliver, John P. (2003). Individual differences in two emotion regulation processes: Implications for affect, relationships, and well-being. Journal of Personality and Social Psychology, 85 (2), 348-362.
- Haskett, Mary E. (1990). Social Problem-Solving Skills of Young Physically Abused Children. Child Psychiatry and Human Development, Human Sciences Press, 21(2)
- Henry, Mylene, & Nolin, Pierre, & Ethier, Louise. (2009). Le traitement des émotions chez des enfants maltraités vivant dans un contexte de stress intense. A.N.A.E., 101, 317-322
- McGee, Zina T, & Gipson-Jones, Trina L, & Davis, Bertha L, & Saunders-Goldson, Sherri L. (2018). The Impact of Family- And Community-Level Victimization on the Mental Health of Female Substance Users: Results from a National Longitudinal Study of Adolescent to Adult Health. SOJ Nur Health Care, 4(2), 1-7
- Robinson, Adele Lafrance, & Kosmerly, Stacey, & Mansfield, Sarah, & Lafrance, Glenys. (2013). Disordered Eating Behaviours in an Undergraduate Sample: Associations Among Gender, Body Mass Index, and Difficulties in Emotion Regulation. Canadian Journal of Behavioural Science, DOI: 10.1037/a0031123, 1-7
- Rolston, Abigail, & Lloyd-Richardson Elizabeth. (n.d.). What is emotion regulation and how do we do it ?, Cornell Research Program On Self - Injury And Recovery
- Wilkinson, Julie, & Bowyer, Susannah. (2017). The impacts of abuse and neglect on children; and comparison of different placement options Evidence review. Department for Education
- Yarlasky, Kaitlyn. (2015). Childhood Sexual Abuse, Adolescent Substance Use and the Moderating Role of Emotion Regulation. *Electronic Thesis and Dissertation Repository.* 2765. The University of Western Ontario, Canada